رحلة وزير المصالح ووالي النصائح
الأستاذ جنيد وزير صكتو
إلى غرو سنغالو البلاد القاصية
مع رئيس وزراء نيجيريا شمالية
الحاج أحمد بلو سردون

Voyage de Malam Jounaidou

- 1963 -

طبع على نفقة
سركن ملفى
الحاج بخار
سرداوا
صكتو
جزاه الله احسن الجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي الكريم
يقول الفقير الى رحمة ربه جنيد بن محمد البكاري بن
احمد بن غداد بن كيم رحم الله الجميع آمين الحمد لله
الذي بسط الارض وجعلها ذلولا لخلقه وسخر البحر
والهواء لهم ليعتبروا بقدرته ويستدلوا بصنعه
على وجوده وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وسيد
رسله وعلى آله وصحبه الهادين لملته وعلى تابعيهم
الى يوم القيامة اما بعد فالمقصود بهذه النبذة ترتيب
الرحلة الى غنى وسنغال والبلاد الغانية التي زرتها
مع الرئيس احمد بن ادريس وزير الشؤون الخارجية سنة الف
وتسع مائة وثلاثة وستين الميلادية واذكر فيها ما
تيسر لي مما وقفت عليه في هذه الرحلة المباركة التي
زرت فيها الاماكن المباركة من مقابر الاولياء والعلماء
الصالحين والسلاطين المجاهدين والمساجد وغير
ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى واسأل الله
تعالى ان يعينني على ذلك بمنه وكرمه وينفع كل من
وقف عليه من الاخوان وسميته باتحاف الاخوة بترتيب
الرحلة الى غنى وسنغال والبلاد الغانية الطيبة عن كدونه

الى كنكري طرنا من كدونه في الساعة التاسعة صباحا
في اليوم السابع عشر من شهر اكتوبر سنة الف
وتسعمائة وثلاثة وستين ميلادية: الموافق للثامن
والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة الف وثلاث
مائة وثلاثة وثمانين هجرية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التحية فما زلنا نقتحم في الجو الى ان
بلغنا مدينة ابجان بفتح الهمزة وضم الباء وفتح
الجيم بعدها الف وهو بلدة على شاطئ البحر واستر
حنا قليلا بمطارها واخذنا اكلا خفيفا ثم عدنا الى
الطائرة فركبناها قاصدين الى مدينة كنكري بضم
الكاف اشماما وكسر النون والكاف والراء فحيث وافينا
رئيسها احمد سكتور بمطارها ينتظر ومولنا
وهو في جميع وزرائه فتلقانا بالترحاب ثم قدم لنا
سيارات بعد ان ادى الجند تحية الاكرام لرئيسنا احمد بلو
تحية لائقة به والموسيقى تطرب بالحانها المطربة
والدفوف باوزانها المسلية والمدافع بدويها
المزعجة ثم تقدم بنا الى المنزل الذي اعده لرئيسنا
احمد بلو رئيس وزراء نجيريا الشمالية فدخلناه الا

من الناس وقد وقفوا صفوفا بجانبي الطريق ونحن
نمر بينهم من المطار الى المنزل المعد لنا ويبلغ
عدد الناس بين الرجال والنساء نحوا من عشرة آلاف
نسمة وهم يرحبون بنا وقد انتظموا على جانبي
الطريق في سكون ووقار يرحبون بنا بارتفاع الاصوات
في النشيد المطرب بلغاتهم من غير ان نفهم ما
يقولون الا اننا نعلم قطعا بانهم يفرحون بقدومنا
وجعلنا نمر بين القبيلين المذكورين الى ان بلغنا حيث
اعد لنا بيتنا منزله على شاطئ البحر الاطلنطي
في مكان فسيح ونزلنا نحن في فندق جميل على شاطئ
البحر المذكور طيب النسيم تحفه الاشجار النضرة
المثمرة وبلدة كوناكري مدينة كبيرة طولها اكثر
من عرضها وهي على طول شاطئ البحر وهي واسعة
واكثر اشجارها شجر كواكو ويروم طولها بين
الميلين ونحوه تقديرا وطقسها حار رطب ولغة
اهلها سوسو ويتكلم بعضهم باللغة الفلانية
لمجاورتهم بفوتا جلو ويتكلمون بالفرنساوية
ايضا والوانهم السمرة واغلبها السواد واقلها

البياض

البيانْ يسمون الماء يُو بياء ممالة ويسمون الطعام
يَنْدِ بياء مفتوحة ونون ساكنة ودال ممالة والقميص
دُمَّيْ بدال مضمومة وميم مفتوحة مشددة وياء
ساكنة ويسمون السراويل وَنْدِي بواو مفتوحة
ونون ساكنة ودال مفتوحة وياء ممالة والقلنسوة
لَيِّر بلام مفتوحة وياء وراء ممالتين والنعل سَنْكِر
بسين مفتوحة ونون ساكنة وكاف وراء مكسورتين
ويسمون اليد يِلْغِي بياء ممالة ولام ساكنة وغين
ممالة والراس كُنْغ بكاف مضمومة ونون ساكنة
وغين مكسورة والبيت يَنْغ بياء مفتوحة ونون ساكنة
وغين مكسورة ولهم العاب عجيبة ونساءهم احذق
الناس بانواع الرَّقْص وبعضهن يجهدن انفسهن
في الرَّقص حتى يخرجن عن حد الطرب الى حد التعب فبتنا
بها في احسن حال وامتعه الى الصباح ثم قصدنا السير
الى قرية لَي بلام مفتوحة وياء ممالة فقصدنا الى
المطار بحيث الفينا الطائرة في انتظارنا فركبناها
وطرنا في مدة ساعة فوصلنا الى لَي وهي قرية متنز
هة بين الاشجار المتكاثفة والتلول المرتفعة

واهلها فلانيون وهم في فوتة بل قيل انهم من اهل
فوتة تور نزحوا منها ونزلوا بفوتة جلون وهم فلان
من قبل يتكلمون بلهجة فصيحة من الفلانية والفرق
بين لغة الفلانية في نجيريه وبينهم قليل وفيهم
السمر والبيض ولكن السمرة اغلب في الوانهم واكثرهم
متوسطو الاجسام لا نحافة ولا سمانة ولا افراط
في الطول ولا في القصر وارضهم فيها جبال وبطاح
خصبة ونسيم طيب وطقسهم بارد غير موذ والقا
بهم قريبة بالقاب كنكر ولهم مصنع الطيب يصنعون
العطورات ويتخذون بعض العطورات من قشر الليمون
وهو كثير في ارضهم ولهم بساتين الليمون فلما نزلنا
بمطار لب الفينا رءيسهم واتباعه ينتظرون قدومنا
وقد جاءوا بالسيارات فدخلنا لها فتقدموا بنا الى القرية
فاذا بيوتهم تشبه بيوتنا بناء وسقفا وبعد نزولنا
بها بقدر ساعة ذهبنا الى جامعها لتادية صلاة
الجمعة فدخلنا الجامع فاذا الناس كلهم ليس عليهم
عمايم الا القلانس البيض حتى امامهم عليه عمامة
فتعجبنا من ذلك عجبا كثيرا من كون كل من في المسجد

ليس عليه عمارة الا نهر فقط فلما صلينا الجمعة رجعنا
الى المنازل للاستراحة الى وقت العصر فخرجنا للنزهة
بضواحي القرية فاذا هي تلول خضرة بالنباتات ومزينة
بالبطاح النضرة وانتهى بنا السير الى مصنع الخطارات
كما تقدم ذكره اولا فلما دنت الشمس للغروب رجعنا
الى المنازل فاستهل علينا شهر جمادى الثانية في
نفس اليوم فبتنا بها الى الصباح ثم لما اصبحنا قصدنا
الى قرية فِتَّ بفاء مكسورة وتاء مفتوحة وهي قرية
صغيرة جميلة بين البطاح والجبال المكسوة بالاشجار
المتكاثفة واهلها يتكلمون بالفلانية بلهجة
فصيحة وهم حسان الوجوه وخصوصا نساؤهم وغالب
الوانهم السمرة وفيها البياض ولكن السمرة اغلب
ولهم عادات كعادات الفلان عندنا من الغناء والالعاب
والرقص ولهجتهم قريبة من لهجة فلان آدماوا انتهى
ثم انا لما وصلنا مفترق الطريق فبين طريق فت وطريق
كنكر اخذنا طريق كنكر لننظر الى مبدء كوار فذهبنا
اليه وبعد قليل اوغلنا في طريق لا يتأتى معه السير في
السيارة فترجلنا اليه ماشين على ارجلنا الى ان وصلنا اليه

بعد تسلق الهضاب والصعود والهبوط عبر امكنة وعرة
المرتفع فاذا هو نهر يهبط من شاهق الجبل ويجري
بسرعة كأنه ذوب اللجين ويسمع دويه من بعد خلال
الجبال الشاهقة والبطاح المكسوة بالاشجار
الطوال الضخمة ثم انصرفنا قاصدين الى جبة فتلقانا
اهلها عند مجتمع الطريقين وتقدموا بنا الى قرية
جبة رافعين اصواتهم بالترحاب والنشيد المطرب
ولم نبت بها لكن اخذنا الفطور فيها واسترحنا
ثم قدمنا السير الى قرية دلب بدال ولام وباء مفتوحات
على وزن فعل وهي بادية صغيرة خلال البطاح الخضرة
(45) والجبال وهي تبعد من جبة بخمس واربعين ميلا فركبنا
السيارات واوغلنا خلال سلاسل الجبال الملتفة بالا
شجار والبطاح الخضرة وتارة يتلوى بنا الطريق على
الجبل ونتسلق عليه ونتسفل ونمر بيوتا [illegible]
البربر خلال الاشجار والبطاح يرعون ابقارهم فيها با
لاماكن الخصبة والبليدة شديدة البرد جدا وليس بها
؟ مصابيح الكهرباء وكنا نستعمل مصابيح البنزين
فبتنا بها متوحشين ولما اصبحنا قدمنا السير الى عام

بعثر

(55)

بفتح الميم بعد الالف وميم مضمومة وهي قرية
بسيطة متوسطة بين الجبال والبطاح المكسوة
بالاشجار واسعة الطرق بينها وبين ذلك خمسة
وخمسون ميلا وهي اقل بردا من ذلك واعظمها واكثرها
بيوتا ولها طرق ممهدة وبها الكهرباء والانابيب
تلقانا في طريقها رئيسها ورحب بنا اهل القرية
كعادتهم المعتادة مرصوفين بجانبي الطريق وبتنا
بها مسرورين من طقسها البارد كما تقدم وبقارهم
قصيرة جدا وليس لها اسنمة وشياههم في غاية
الصغر ثم بعد يوم من نزولنا في قام ركبنا الطائرة
العمودية المروحية وقصدنا دنغراي بدال مكسورة
ونون ساكنة وغين مكسورة وراء مفتوحة بعد الالف
وياء ممالة هي قرية منبسطة بين البطاح تحفها
الجبال الخصبة وطرقها واسعة نظيفة والهواء بها
معتدل يقل برده عن برد قام المتقدمة الذكر وبها
جامع من احكام كالبنيان الكبير قصير العمد يدخل فيه
بانحناء كانحناء الركوع اسسه الشيخ عمر الفوتي
ووالي دنغراي فلاني هو عبد ولكنه من الذين [illegible]

وسكنوا فوتا جلو يتكلمون بلهجة فصيحة وفيهم
قبائل من غير الفلان كمننكه وسوسو وفي دنغراي كهرباء
وابنية عصرية وبها قبر الامير احمد الذي يسمونه
بامير المومنين احمد مود وهو حفيد الشيخ عمر الفوتي
وابوه ابن فاطمة هوسر وهي زوجته التي يذكر
في كتابه الرماح انها بنت امير المومنين محمد بل
وقد زرناهما كليهما عند مرورنا على مقبرة دنغراي
وقبره في بيت صغيرة مسقف بالعشب وبجانبه قبور
دائرة من بينها قبر فاطمة المذكورة رحم الله الجميع
امين ثم بعد يوم طرنا بالطائرة المذكورة ورجعنا الى مامو
فلما وصلنا اليها دخلنا قطار ابنفيسر وننا فاو على
بنديم البطاح الخصبة وسلاسل الجبال الشاهقة رغم
ما نلاقيه من المناظر الطريفة والمهاوي العميقة ينحدر
بنا القطار انحدار الماء في الشلال ويتسلق الجبال مرة
اخرى كالعباب الى ان بلغنا الى محطة كندية بكاف
مكسورة ونون ساكنة ودال مكسورة وياء مفتوحة
وهي بلدة كبيرة جميلة بسفح الجبل مخصبة جدا فيها
بساتين الموز وانواع الليمون والاشجار المثمرة

والفواكه الكثيرة ثم واصلنا السير للرجوع الى كوناكري عاصمة بلاد غينيا فركبنا السيارات فاوغلنا في الطريق الى كوناكري بين بطائح ملتوية وجبال شاهقة واشجار باسقة وبساتين منعشة الى ان وصلنا كوناكري بعد غروب الشمس فبتنا بها ثم لما اصبحنا قصدنا مطارها ومعنا رئيسها احمد سكتور وجماعته مشيعين لنا الى ان وصلنا الى المطار فودعناه وركبنا الطائرة فا مدين الى ارض المغرب الاقصى ناوين النزول على مدينة الرباط وفي طريقنا نزلنا بمطار دكار عاصمة بلاد سنغال فالتقينا بها مختار تال حفيد الشيخ عمر الفوتي وتذاكرنا معه نحو نصف ساعة واخبرناه بانا اذا رجعنا من المغرب الاقصى سننزل في دكار ونبيت بها يومين ففرح بذلك جدا وقال سيذهب بنا الى محل اجدادنا الاولين يعني موسى جكر واسم المحل فوز فوتو لانها قريبة من دكار لا تتجاوز ثمانين ميلا ثم ودعناه وطرنا وبعد ثلاث ساعات نزلنا بمطار لاس بلمس وهو جزيرة صغيرة وسط البحر فصلينا بها الظهر ثم واصلنا السير ونزلنا بمطار مدينة الرباط

بعد العصر ومدينة الرباط اسسها المنصور الموحدي
على ضفة نهر ابي رقراق والبحر فلما نزلنا بمطارها
استقبلنا السيد احمد بلافريج والسيد الممثل
الشخصي لصاحب الجلالة ووزير الخارجية والسيد
عبد الله الشرفي الكاتب العام للوزارة وعدد من رؤساء
الاقسام المختلفة في الوزارة من السادة حسن الحجوي
وعبد الكريم الفاسي وعبد المجيد بن جلون المهدي
نظار وبناني سفيرين رئيس التشريفات في وزارة الخار
جية والسيد بومونت سفير بريطانية لمدينة الرباط
ومدينة سلا والدكتور العراقي عامل مدينتي الرباط
وسلا وبعد تبادل التحيات انصرفوا بنا الى المنزل
في سيارات جميلة وحفاوة عظيمة ومدينة الرباط
اول مدينة نزلناها في بلاد المغرب وهي قرية كبيرة
واسعة على ضفة نهر رقراق كما قدمنا وهي ذات مبان
فخمة وطرق واسعة نظيفة وهي عاصمة البلاد المرا
كشية في هذا العصر فبتنا بها ثم لما اصبحنا قمنا
لزيارة وزير الخارجية وذهبنا الى داره وترحب بنا وجلسنا
نتحادث معه حوالي نصف ساعة ثم استاذنا للانصراف

وانصرفنا الى منزلنا وبعد رجوعنا الى المنزل بقدر ساعة
ذهبنا للزيارة مدرسة البنات ومدرسة المهندسين ودار
الكتب وفيها ما لا يحصى من الكتب المخطوطة باليد
وعثرنا من جملة الكتب انفاق الميسور في اخبار بلاد
التكرور للامير المومنين محمد بن بله قديم صحيح
يرجع تاريخه الى زمن المولف وقد كتب بفاس المغرب
واقترحنا منهم ان ياخذوا لنا صورته بفوتغراف
لنصحح ما عندنا من النسخ الموجودة التي لا تخلو
عن الخطا فقد اجابوا اقتراحنا واخذوا لنا ثلاث نسخ
صارت احداها لي والحمد لله ثم انصرفنا وفي مساء
نفس اليوم زرنا قبر صاحب الجلالة محمد الخامس رحمه
الله ثم قبر السلطان محمد بن عبد الله ثم قبر السلطان
الحسن رحمهم الله تعالى ثم قبر زوجة محمد بن عبد الله
المذكور خديجة احدى النساء الجلات حجت سبع مرات الى
بيت الله الحرام وحج معها بعض الناس على نفقتها
(اعلام وافادة) واعلم ان هذا السلطان اعني محمد بن
عبد الله هو الذي علم الشيخ عثمان بن فودي رضي الله
تعالى عنه وهو صاحب الوثيقة التي نذكرها

امير المومنين محمد بن عن كتابه انياو الميسور لما اخبر
ان اميرء الكبير لما زار الشيخ ورجع الى بلده كتب الى
مجاوريه باخبار الشيخ وبسيرته الجميلة واخلاقه
الحميدة كتب من جملتها الى سلطان المغرب وتوفى
قبل رجوع بريده من المغارب ووجد اخاه محمد كما قد
خلفه ودفع اليه الوثيقتين واحدة الى محمد الباكري
اميرء الكبير وواحدة الى الشيخ رضي الله عنه وقد كتبها
امير المومنين عن انياو الميسور ومحمد كما هو الذي
ارسل الوثيقتين الى الشيخ وقد ذكرت لهم ذلك ثم
فتحت انياو الميسور وقرات لهم الوثيقتين فقال لي
سعيد الذي كنا نجهل منه ان الذي ذكرته من الوثيقتين
قد علمناه وتوجد عندنا وثيقة من الشيخ عثمان
رضي الله عنه جوابا عن وثيقة سلطان المغارب ولولا
ضيق الحال وكون الملك الحسن بمراكش وهو لا يرجع الى
مدينة الرباط الا بعد انقراض الحرب الثائرة بيننا وبين
الجزائر لرايتم وثيقة الشيخ عثمان رضي الله عنه التي
اجاب عن وثيقة سلطان المغرب انتهى ومن اراد الوقوف
على الوثيقتين فعليه بانياو الميسور ولولا خوف

التطويل لاوردتُ بعضها هنا فلنرجع الى ما نحن بصدده ثم بعد يوم قصدنا زيارة مدينة فاس حرسها الله تعالى يوم الجمعة ومررنا على مدينة سلا الغربية من الرباط وهي المدينة التي عاش فيها لسان الدين بن الخطيب وزير الاندلس المسمى ذا الوزارتين وهي التي يقول فيها اسَلا هَلْ لَدَيْهَا مِنْ مُخْبِرٍ ذِكْرُ اوَ هَلْ اعْشَبَ الْوَادِي وَنَمَّ بِهِ الزَّهْرُ في ابيات وفيها اعني مدينة سلا قبور كثير من الاولياء والصالحين والعلماء العاملين مثل الولي الصالح السيد ابن عاشر صاحب الرجز المشهور ثم وصلنا الى مكناسة الزيتون ووجدنا في انتظارنا سمو الامير الحسن بن ادريس العامل على مكناس وبعض رجال الدولة وبعد الترحيب بنا توجهنا الى المدرسة الزراعية حيث استقبلنا مدير المدرسة واساتذتها ثم زرنا الاقسام المهمة ومن هناك توجهنا الى الكلية العسكرية وكان في استقبالنا رئيس الكلية وبعد استعراض فرقة من الجيش على انغام الموسيقى العسكرية زرنا بعض اقسام الكلية ومن هناك توجهنا الى فاس وعلى بعد عشر كيلومترات استقبلنا سعادة

عامل فاس السيد احمد ومعه باشا الى ان وصلنا المد
ينة فاس المحروسة فتفسحنا ولما اذن لصلاة الجمعة
وتهيأنا للصلاة الى الجامع القرويين ثم رجعنا بعد صلاة
الجمعة الى المنزل وتناولنا الغداء عند عامل مدينة فاس
وجلنا فى ازقتها بارجلنا لانها لا يتأتى بها السير فى
السيارة لضيق ازقتها والقرية كلها ممتلئة [illegible]
الديار لا تجد فيها مكانا فسيحا وما يتحمل من طريق
لسيارات ولاجل ذلك تتوقف السيارات على ابواب المد
ينة وزرنا قبر المولا ادريس الثاني المؤسس مدينة
فاس وسبب بناء هذا انه لما ضاقت بجماعته مدينة
وليلي التي هو فيها اعزم على الانتقال الى مدينة اخرى
يسكنها ويكون اسمه معززا بها وركب حتى وصل
الى المكان الذي توجد فيه اليوم هذه المدينة الرابعة
اعني فاس فاستحسن المكان من حيث ماءه العذب وهوا
ءه العليل ومنظره الجميل ثم اختط به مدينة فاس
فاسرع اليها السكان من كل جهة ورحلوا اليها من الا
ندلس وغيرها فسميت الاحياء التي نزلوا بها عدوة
الاندلس وعدوة القرويين وتقع فاس على اهم الطرق

الذاهبة من بحر الظلمات الى تلمسان او المنحدرة
من الاندلس وسبتة الى الصحراء وبلاد السودان ولنرجع
الى ما نحن بصدده ثم لما زرنا ضريح المولى ادريس الثاني
ومليك المغرب بمسجده مررنا الى مسجد الشيخ احمد
التجاني رضي الله تعالى عنه وزرنا ضريحه ثم انصرفنا
الى الفندق المسمى بقصر الجامع وتناولنا العشاء عند
العامل المذكور آنفا اعني عامل فاس المحروسة وقد
بلغنا ان رئيس مجلس علماء القرويين تنتهي وفي فاس
مصانع شتى زرنا منها مصنع النسيج التي تصنع باليد
بنسيج الوان شتى من انواع النسيج وهذا المصنع
قديم جدا منذ ثلاث مائة عام جاءت هذه العائلة التي
تصنع هذا النسيج من بلاد الاندلس وهم المختصون
بهذا العمل عن غيرهم وزرنا ايضا خلال جولاتنا مباني
ابي عنان المريني كمدرسة العطارين وزرنا ايضا
مدارس وخلاوي اعني مكاتيب القراء للصبيان والمد
ينة الجديدة التي بجنب القديمة اختطها ابو يوسف
من ملوك بني مرين تسمى بفاس الجديد وافاي البها
من البنايات والبساتين والجوامع والاسوار ومن نظرها
وتأملها تذكر قول الشاعر:

كون المغربي التلمساني؟

(الفندق قصر دار السلام

بلد اعارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاووس
وبها جميع الفواكه كالتفاح والاجاص والرمان والموز
والتين والعنب والتمر والزيتون وفي فاس القديمة ايضا
دار الكتب القديمة المحفوظة المخطوطة باليد وعثرنا
حين دخلنا بعض دار كتبها على نسخة قديمة من مقدمة
ابن خلدون بخط يده وعلى ظهرها خط يده ايضا وتوقيعه
ومدينة فاس القديمة كمدن معتبرها من قبل مدينة كبيرة
منبسطة بسفح الجبل وقد احاطت بها الجبال من جوانبها
وتتخلل البطاح الخضرة بين سلاسل الجبال وعليها
سور قديم بين من اثار ابنية ملوك بني مرين بظاهر البلد
ومقابر الاولياء والصالحين والعلماء العاملين كابي بكر بن
العربي المعافري صاحب تفسير احكام القرءان وقد زرناه
في طريقنا للرجوع الى مكناس ومن جملة العلماء المقبورين
بها ايضا ابو محمد القيرواني صاحب الرسالة ولسان
الدين ابن الخطيب ذو الوزارتين الاندلسي وهو مدفون
بباب يقال له باب المحروق ثم قصدنا الرجوع الى مكناس و
تناولنا الغداء في طريقنا اليها تحت خيمة عامل مكناس
مولاي الحسن بن ادريس ثم قصدنا السير لزيارة ضريح مولاي
ادريس الاول بزرهون وهي مدينة مولاي ادريس الاول

على جبل زرهون سميت باسم الجبل تحف بها البساتين و
تحرسها الجبال ورجعنا منها قاصدين الرجوع الى مكناس
وهي عاصمة مولاي اسماعيل وكان يحبها ويفضلها على
غيرها من العواصم نظرا لطيب هوائها وعذوبة مائها
فاتخذها دار مملكته وزرنا دار مولاي اسماعيل بعد ان
زرنا ضريحه وداره دار كبيرة عجيبة ذات جوانب واسعة
وبناؤها قديم وكلها مزينة بالفسيفساء وبلاطا
تها مزركشة بالرخام الملون وقد مر بها نحو اربعمائة
عام ولم تتغير وفيها اماكن فسيحة ومصابيح مزينة
بالفسيفساء الملونة ثم خرجنا منها وسرنا الى زر
هون المتقدمة الذكر وهي كما ذكرنا اولا على قمة جبل
فقصدنا زيارة مولاي ادريس الاول المؤسس لملك الادا
رسة الشرفاء بالمغرب الاقصى وهو والد ادريس الثاني
الذي ابتنى مدينة فاس كما مر اولا فلما وصلنا اليها قا
بلنا حاكمها وهو من ذرية ادريس المذكور وتبادلنا
التحيات ثم انصرفنا الى المسجد لاداء صلاة المغرب
وبعدها زرنا ضريحه رضي الله عنه وجلسنا بعد الزيارة
نتجاذب اطراف الحديث مع الحاكم المذكور ونقيب الشرفاء
ثم شيعونا الى السيارة وودعناهم وانصرفنا الى مكنا
سة الزيتون وبتنا بها الى الصباح ثم ركبنا بعد ذلك

الى مدينة رباط فبتنا بها وفي ثاني يوم قصدنا مدينة مراكش مبكرين في السادسة ونصف وكنا نسير في ظلال اشجار الزيتون بين بطاح الجبل الاطلس وتمتع عيوننا في بساتين مكسوة بالخضرة الى ان وصلنا الى مراكش و مدينة مراكش اسسها يوسف بن تاشفين المرابطي ولما وصلنا اليها قصدنا فندقها الكبير المحفوف بالاشجار المثمرة ذات الاوراق الخضرة والازهار النيرة والمدينة تتخللها النخيل الباسقة والزيتون وحيث نظر فيها لا ترى الا الخضرة والقصور الشاهقة والمباني الرائقة والمساجد الفخمة والطرق الواسعة وبعد مضي ساعة من نزولنا تهيأنا لزيارة الملك الحسن للسلام عليه ولما دخلنا عليه استقبلنا بوجه طلق وهو شاب جميل خفيف الجسم متوسط بين الطول والقصر هين لين بشوش كثير الابتسام ثم سلمنا عليه وصافح كل واحد منا واظهر السرور والفرح منا بحيث نسينا اننا في الغربة لاجل ما قابلنا به من الحفاوة والتودد جزاه الله تعالى عن ذلك خيرا ومتع بايامه وحفظه من كل شر وعاهة واطال عمره في ملكه بسلام وامن امين ثم قلد على رئيسنا احمد بك وسام نيشان الكرامة والدرجة واعطى كل واحد منا وساما في خلايه وشكرناه ثم استاذنا

للانصراف فقام وشيعنا الى باب الدار وودعناه مسرورين وانصرفنا الى الفندق ثم بعد مضي ساعة دعانا عامل مراكش لاخذ الغداء في حديقته فذهبنا اليها فوجدناه في خيمة مضروبة بجنب صهريج كبير مملوء بماء تحف به الخضرة والازهار واشجار الزيتون فقابلنا بالترحاب والسرور ثم ادخلنا في الخيمة وفيها انواع البسط ال الجميلة والكراسي المغشاة بالوان الفرش اللينة والوسائد المزركشة بانواع النسيج وعلى حافة الصهريج فتيان وفتيات في انواع من الزينة يضربون بالدفوف والفتيات يغنين بانواع الغناء العربية والبربرية فمنهن الترحاب بنا والسرور بقدومنا وفي خلال ذلك قدمت الينا موائد الاطعمة من الوان شتى على عادة العرب فتناولنا من انواع الاطعمة ما اشتهينا ثم بعد فراغنا من الاكل قام بنا العامل الى باب الحديقة وودعناه وانصرفنا الى الفندق وبعد مضي ثلاثين دقيقة من رجوعنا الى الفندق خرجنا الى مسجد ابي يعقوب المنصور احد ملوك الموحدين فصلينا فيها المغرب ثم قصدنا لزيارة ضريح امير المومنين يوسف بن تاشفين مؤسس مدينة مراكش واحد ملوك المرابطين صاحب غزوة الزلاقة

المشهورة في الاندلس لما استغاثوا به على الاسبان
فانتصر عليهم فلما فرغنا من زيارته قصدنا مسجد
الشيخ ابي العباس السبتي رضي الله تعالى عنه وزرنا
ضريحه اعاد الله علينا من بركاته آمين ثم قصدنا
مسجد الشريف الحسني القطب الرباني نفعنا الله به
آمين الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب
كتاب دلائل الخيرات رضي الله عنه فزرنا ضريحه اعاد الله
علينا من بركاته آمين ثم رجعنا الى الفندق مسرورين
بحسن الحظ في زيارة مثل هؤلاء الاولياء نسأل الله
سبحانه وتعالى ان يعيد علينا من بركاتهم آمين
[illegible] الى مدينة الرباط ثم بعد الصباح باكرنا للرجوع
الى مدينة رباط وزرنا في طريقنا مدينة الدار البيضاء التي
تسمى كشبلنك وهو على شاطئ البحر الابيض وهي
مدينة كبيرة ذات مبان ضخمة وبها مصنع كبير لتركيب
السيارات جلنا في هذا المصنع قدر ساعة نتفرج
على الاماكن المختلفة وبعد ذلك ذهبنا الى ميناء هنا
بجنب البحر ثم انحدرنا الى فندق بها وتناولنا الغداء ثم
قدمنا السير الى مدينة رباط وبلغناها بعد الظهر
بقليل فبتنا بها الى الصباح الذي [illegible] ثم بعد

ان صبحنا خرجنا الى المطار فركبنا الطائرة الى طرابلس
الغرب فما ان لبثنا نحلق في الهوا الى ان حذينا البحر الابيض
المتوسط فهناك صادفتنا طائرتين حربيتين ارسلوا
بهما الينا لتلقانا فواكبتنا حماية لنا الى ان هبطنا الى
مطار ادريس بطرابلس فنزلنا فيه ووجدنا بجنبه المنتظر
ين وهم السيد الحاج محمد الكريكستي وزير الصناعة
رئيسا والسيد الوزير المفوض مدير المراسم بوزارة
الخارجية عضوا والسيد عبد الستار الثلثي المستشار
والقائم باعمال سفارة ليبيا بلاغوس بالوكالة عضوا
والسيد محمد الامير بوحامد من الاعيان وواحد من افراد
الجالية الليبية بنجيريا سابقا وكان يوما حافلا
بشتى انواع المشاهدات والزيارات والاطلاع على مختلف
معالم البلاد وبعد ان تهادينا التحيات غادرنا المطار
في حفاوة واكرام الى ان وصلنا الى بيت الضيافة فنزل
فيه الرئيس احمد بلا ثم نزل بقية الرفقاء بفندق ليبيا
ثم بعد ان تعشينا ذهبنا لعرض سينمائي في مسرح الو
دان فلما فرغنا من السينما رجعنا الى المنازل الى الصباح
ثم في اليوم الثاني في الساعة التاسعة نهارا زرنا ديوان
الملك فخر الملك ولعام للتشريف بالتوقيع على سجل

التشريفات الملكية وفي الساعة التاسعة والنصف
زرنا دار صاحب السمو الملكي الامير ولي العهد والتوقيع
بسجل الزيارات ثم الساعة التاسعة واربعين دقيقة
قصدنا الزيارة لسيادة رئيس الوزراء بمكتبه ثم زرنا
السراي الحمراء والمتاحف الوطنية بها والاسواق
المحلية وبعض المساجد ثم قام سيادة رئيس وزراء
ليبيا برد الزيارة لرئيس نيجيريه احمد بلو في منزله الخاص
ثم جلنا في المدينة القديمة والمساجد العتيقة ثم اقام
سيادة رئيس وزراء ليبيا حفلة عشاء بفندق الجراند
تكريما للضيف الكبير وبعد ذلك زرنا بعض معامل الصنا
عات الشعبية وفي اليوم الثالث توجهنا الى مدينة
صبراتة وهي مدينة قديمة لم يبق بها الا الاثار القد
ماء زرنا معالمها الاثرية وبيت متاحفها القديمة
ثم عدنا الى طرابلس وبنفس دخولنا فيها زرنا جامع
سيدي طرغوث وتبركنا بتقبيل الشعرة النبوية الشر
يفة على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وكيفية
زيارتها انا لما دخلنا المسجد قصدنا الى بيت في زوايا
المسجد مقفلا وجاء السادن ففتحه ثم اذن لنا بالد
خول فلما دخلنا رأينا بجنب الجدار كوة صغيرة قزة

مقفولة

مقفولا ففتحت واخرج منها الصندوق فوضع على منصة
ثم فتح واخرج منه حزمة كبيرة من الحرير بعضها فوق
بعض ثم جعلوا يحلونها خرقة بعد خرقة ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحلونها ونحن نصلي معهم
الى ان فرغنا الى صندوق صغير ففتح فاذا فيه قارورة فيها
مسمار من فضة ملفوف عليه حرير والشعرة الشريفة
المباركة تحت الحرير الملفوف ثم قبلنا تلك القارورة
متبركين والحمد لله على ذلك ثم وصلنا الى المنزل فتهيأنا
للاداء فريضة الجمعة بمسجد احمد باشا فلما ادينا
صلاة الجمعة توجهنا توا الى مادبة غداء خاصة اقامها
سيادة وزير الصناعة بمنزله ثم انصرفنا بعد الفراغ
منها الى المنزل ثم اقام لنا رئيس الوزراء حفلة [illegible]
استقبال بفندق الودان حضرها اكابر البلد وعمالها
ثم اقام بعدها حفلة فنية على مسرح الودان وبعد الفراغ
منها انصرفنا الى المنزل وفي اليوم التالي في الساعة
التاسعة زرنا معهد الدراسات العليا السيد الصرم
وطفنا الفصول على التلاميذ ثم في الساعة العاشرة
زرنا مدرسة الفنون والصنائع الاسلامية ثم توجهنا
بعد تناول الغداء الى مطار ادريس الدولي لمغادرة طرابلس
والتوجه الى بنغازي وبعد التوديع والوصول الى المطار

وركبنا طايرة الى بنغازي ووصلنا اليها ليلا فبعد
نزول الطايرة وواصلنا السير بالسيارات ثم قاصدين
الى شحات ووصلنا البيضا بعد مكابدة السهر وتسلق
الجبال بالسيارات فتناولنا العشاء بفندقها فبتنا فيه
الى الصباح فقمنا في الساعة التاسعة بزيارة الجامعة
الاسلامية والزاوية السنوسية وزرنا ضريح
سيدنا رويفع الانصاري الصحابي رضي الله عنه ثم وا
صلنا السير للعودة الى بنغازي وزرنا فور وصولنا اليها
ضريح الشهيد عمر المختار ثم حضرنا حفلة غداء اقا
مها لنا محافظ بنغازي بفندق البرنيتشي وفي السا
عة الثانية عشرة زرنا بعض المعالم الوطنية وبعد
ذلك واصلنا السير بزيارة الجامعة الليبية ثم حضرنا
حفلة عشاء اقامها لنا عميد بلدية بنغازي ثم توجهنا
الى مطار بنينة للسفر والعودة الى طرابلس فزرنا قبل الو
صول الى المطار الكلية الملكية العسكرية ثم غادرنا
المطار وطرنا الى طرابلس ونزلنا بمطار ادريس المدني
بطرابلس في الساعة الاولى نهارا وبعد وصولنا المنزل
تهيئنا للدخول على الملك والسلام عليه ثم عزمنا السير
ووصلنا الى [illegible] قصر الملك العامر وجلسنا في بعض
الصالات [illegible] خرج الينا الاذن من قبله فدخلنا [illegible]

وقد دخلنا فإذا هو على كرسيه وهو شيخ كبير
وهو خفيف الجسم ونحيفه لين الحركة والصوت لا تكاد
تسمع من كلامه ويبلغ من العمر نحو ست وسبعين
سنة وهو شائب اللحية والعذار كثيرهما جميل الوجه
بشوش تلوح عليه ملامح الخير وحب العلم والإسلام
والشفقة على جميع الأمة المحمدية وهو شريف حسني
من ذرية إدريس الأول المؤسس لملك الأدارسة وهو
سبط السنوسي الذي مهد الدين الإسلامي في ليبيا وبنى
الزاوية المشهورة بالبيضاء وجغبوب جزاهم الله
عن الإسلام والمسلمين خيرا وبعد السلام عليه
جلسنا ساعة نتحدث معه ثم أمر بمائدة الغداء
وقلد رئيسنا الوسام بيده ثم ناول كل واحد منا وساما
في علاقه فشكرناه ثم استأذنا للانصراف والتوديع
فخرجنا إلى منزلنا نذكر الرجوع ثم أنا لما تمت الساعة
الرابعة ليلا قصدنا نحو المطار للرجوع ولما فرغنا
من شغوننا ركبنا الطائرة راجعين وقد مر بر سنغال
فبرز لنا في طريقنا إليها الدار البيضاء ثم لاشرقا مش
وبعدها نزلنا على مطار دكار فتلقانا بها رئيسها
سنغو مع وزرائه فترحبوا بنا وبعد مبادلة التحية

قدموا لنا سيارات حملونا عليها الى البلد فكنا نمر على
جماعتهم زمرا زمرا على حافات الطريق يرحبون بنا
بالاناشيد المطربة واظهار السرور والفرح الى ان بلغنا
الى منزل الرئيس فجلسنا قليلا نتحدث معه وبعد
ذلك نهض بنا الشيخ رئيسنا احمد بل الى منزله الذي
اعده فيه فقمنا معه سائرين الى ان بلغنا المنزل فنزل
به الرئيس احمد بل ثم نزل كل منا بمنزله الذي اعده وبا
لجملة اننا زرنا عدة اماكن مختلفة في مدة مكثنا بـ
كانو وفي ضواحيها كمسجد عبد العزيز شيخ التجانية
ومسجد طوبى الذي لا اظن ان يوجد مثله في افريقية
عظما واتقانا تشوف منارته من مكان بعيد تناطح
الثريا وقابلنا شيخهم في احتفال كبير واصوات مرتفعة
وله تلاميذ يسمون المريدين وصلينا الظهر في المسجد
المذكور ثم دخلنا منزله واخذنا الغداء ثم جلسنا
نستريح الى وقت العصر ثم تهيأنا للرجوع الى دكار
ومعنا الرئيس سنغور ووزرائه فكنت ارى الفلان الجو
تيير يسوقون بقارهم للرعي كما تسوقه فلاننا مع
ولهجتهم قريبة من لهجة فلان هوسا الا انها اسرع
واغلظ لفظا ونطقا وزيهم كزي الفلان في البادية

والاهل

واهل سنغال يتكلمون بلغة ولف ولغة الفلان وبعضهم
يزيد بلغة فرنسي واغلبهم سمر الالوان واهل فوت تور
الى وقتنا هذا مغرمون بقراءة القرآن وحفظه وترتيله
بصوت حسن في تلاوته وان سنغال ارض شبيهة بارض
نيجيريا في اشجارها وزروعها واوديتها وتلولها
ولا فرق بين بقارهم وبقارنا دكار قريبة من فوت تور
بنحو سبعين ميلا ولولا المياه والطين لزرناها ولكن قدم
الينا اهلها لما دعاهم مختار تلا سبط عمر الفوتي
الذي اكرمنا لاجلنا مادبة كبيرة دعا اليها نحوا من ثلاثة
الاف انسان من اهل البلد وقوم دكار الى فوت تور قد
مهد لنا في دار واسعة وقدم لنا الوان الاطعمة الكثيرة
وذبح نحو مائة كبش والحاصل انه قد قام بجهده لاجلنا
وحضر تلك المادبة اكابر العلماء والخطباء والشيوخ
والامراء من كل ناحية بلمابر فتقدم الخطباء وخطبوا
واول من قام وخطب هو الشيخ عبد العزيز شيخ التجانية
نيابة عن السيد نور تلا ابن محمد النور التجاني سبط عمر
الفوتي الداعي للمادبة ونص الخطبة هو بسم الله الرحمن
الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اهله
واصحابه ذوي المجد والتمكين حضرة صاحب المعالي

سلالة الأفاضل ونخبة الأماثل السيد الحاج أحمد بل
سعادة المشرفين والأيمة القايمين بشؤون الإسلام
والأمة أصحاب المعالي الوزراء الأجلة وكبراء رجال الد
ولة أعضاء البعثة المحترمين ساداتي المستمعين
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فإني لا أقدر
أن أعبر لسيادتكم ما يختلج في أعماق قلبي وما يتلجلج
أغوار صدري من الفرح والابتهاج بمناسبة هذه الز
يارة الرسمية والمواصلة الشخصية زيارة فخامة
الزعيم الديني رئيس مجلس وزراء شمال نيجيريا للجمه
للجمهورية السنغالية وفخامة رئيسها الأعلى بو
تول سدار سنغور وصاحب السمو الأعز الحاج محمد الأ
مير كي التي كانت من أعظم تهانينا الحارة ومبتغياتنا
الخاصة ولم تسمح لنا الظروف بنيلها إلا في هذه المرة
الفارطة والفرصة السعيدة السانحة فكانت من أكابر
أسباب تعزيز الوحدة السنغالية والنيجيرية بل الوحدة
الإفريقية وتوكيد أواصر التعاون والتضامن التي طالما
امتدت بينهما قوة ومتانة وتوثيق عرى الصداقة والمو
دة بكل معانيها الحقيقية فحفاظا عليها انتها البدية لها
فيمتنها الفعالة في خطاها الجبارة لإقامة العلايق

على أسس الأخوة الحقة والمساواة والاحترام والمودة
ولجمع القلوب وتأليفها بكل ما تصبو إليه النفوس
وتميل إليه الضمائر وهذا كله مما يشمله نطاق هذه
الزيارة المباركة ويكفي دليلا وأصدقه على ذلك يا سعادة
الرئيس انبساط ملامحكم التي نلاحظ من تعابيرها
أن الصدور من المحبة والإخاء تنشرح وتتفوه بها
روابط المحبة والولاء وتتحد بها الأفكار والآراء من
جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية
والأخلاقية حتى تتطهر من شوائب الاستعمار وتتخلص
من بقايا الرواسب المالية والاستثمار وتتحقق لهما
ولسائر الدول الإفريقية المتحررة دوام الرقي والتقدم
والازدهار وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى بأكف
التضرع أن يديم هذه الأواصر الودية بين الشعبين الحبيبين
النيجيري والسنغالي ويديم ويمتن هذه الوثائق
الصداقة الجارية بين هذين السيدين السيد أبو بكر
تفاو بليوه رئيس الحكومة الفيدرالية والسيد الحاج أحمد
بن حيدو وأخلد بينكما من السعادة والسلامة ءامنين
من كل عاهة قاتمة ويؤيدهما وينصرهما وشعبهما
العزيز ويعينهما قدوة نيرة قائدين إلى الأمام على الدوام

عاشت الجمهورية السنغالية وعاشت الجمهورية
النيجرية والمجد الكبير الافريقية المتحررة السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من الخاضع لجلالة مو
لاه الحاج سعيد بن محمد النور النيجري لطف الله بـه
وامنه امين ثم تتابعت الخطباء يخطبون بين مقل
ومكثر الى قرب الساعة الحادية عشرة ثم انفضت
الحفلة وحقت الرغبة الى المبيت وانصرفنا الى منازلنا
للتهيؤ للرجوع الى بلادنا ثم خرجنا عند السحر قاصد
ين الى المطار للقفول الى الاوكار ومعنا رئيس سنغال
وبعض وزرائه الى ان وصلنا للمطار حيث وجدنا المشيعين
في انتظارنا وعند طلوع الفجر صلينا الصبح ثم ودعنا
هم فدخلنا الطائرة فطارت بنا في الجو تقاطعت بنا الارا
ضي الى ان وصلنا بعد ثلاث ساعات الى مطار نيامي فنزلنا
بحيث الفينا رئيس نيجر حماني جور ينتظرنا وبعد ان نزلنا
فقابلنا الرئيس وهو في وزرائه وجنوده فحيتنا المو
سيقى بالاناشيد المطربة ثم تقدم بنا حماني جور الى
الى منزله فجلسنا مستريحين الى وقت صلاة الظهر
ثم صلينا فتهيأنا للمسير الى المطار فشيعنا الرئيس
جور حماني مع وزرائه الى ان بلغنا الى المطار فودعناه

وركبنا الطايرة الى كدونة فبلغنا اليها وقت العصر
فنزلنا بمطارها فحينئذ وجدنا امير المومنين وامير
كتشنه وامير زكزك وساير الوزراء ينتظرون قدومنا
فاستقبلونا وهم مسرورون برجوعنا سالمين و
شكرنا الله سبحانه وتعالى على السلامة من كل آفة
ومن وعثاء السفر ثم قصدنا منازلنا بحول الله وحسن
توفيقه نسال الله سبحانه وتعالى ان يديم ستره الجميل
علينا ويجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقايه فانه
سميع مجيب والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا
محمد وآله وصحبه وتابعيهم الى يوم الدين امين انتهى
ما اردت ترتيبه من اخبار رحلتنا بتاريخ يوم الاحد الثالث
عشر من شهر شعبان شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة
وثلاثة وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التحية الموافق ١٩٦٤ الميلادية
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام

تم كتابة كتاب اتحاف الاخوة
بترتيب الرحلة الى غين
يا ومالي والسنغال وبلاد
المغرب
الاسلامية
٢١